صديقي
النبيلّ
مصعب أسامه

مقدمه

مقدمة

بصفتي كاتب جديد في مجال الكتابه والقصص
احببت مجال الرعب النفسي و الدموي ووجدت
نفسي اميل لكتابه هذا النوع من القصص التي ترتكز
على الاشباح او القتله المتسلسلين

.

لكن هذه المره الروايه مختلفه قليلاً ،، ليست
بالرعب الدموي او الرعب النفسي المظلم ، رعب هذه
الروايه سيلامس جزء من قلبك واتمنى ان يقع قلبك
في حبها لاني عملت جاهداً لاجعلك سعيداً

اتمنى لك قرائه ممتعه

•

.

أثناء معاناتي بصعود درجات الدير لابد اني
انطلقت بسرعه كبيره، ومع ذلك اشعر كأن قدماي
مثقلتان بالرصاص
عندما اقتربت من القمه رأيت المقعد وكان
هناك ذلك الشخص الأبيض، لأني بت الآن قادره
على تمييزه بعد سقوط ضوء القمر عليه
كانت انيابه تلمع مع ضوء القمر الساقط عليها
وهو منحني بعبائته السوداء فوق فتاه مستلقيه
على ارضيه الدير ثم صحت:-

"لوسي .. لوسي استيقظي"

صرخت مليني بفزع وبدأت صديقتها تضحك عليها بسبب تعبير الخوف المضحك الذي ظهر على وجهها ، وضعت كتاب " دراكولا " الذي كانت تقرأه مع صديقتها وبدأت تتحدث اليها قائله:ـ

ميلو ماذا بك انها مجرد روايه رعب خرافيه — رغم ان برام اجاد كتابتها ولكن تظل مجرد خرافه..

كنت غارقه في احداث القصه وشعرت ان — دراكولا واقف امامي فجئه اسفه .. اظن اني تحمست بشده

مليني و روبن صديقتان منذ نعومه اظافرهن ، كانتا في حاله من الهوس بقصص الرعب والخوارق، ، كانت مليني تحب كل شيء يخصص مصاصي الدماء وقرات كل الكتب المتعلقه بهم وشاهدت جميع الافلام الوثائقيه المتعلقه بقصر دراكولا في رومانيا وكانت ترسم الكثير من صور مصاصي الدماء وتعلقها على جدران غرفتها ، لديها شغف حول تلك القصور المظلمه المليئه بالخفافيش والرعب القوطي القديم ونبلاء مصاصي الدماء وكانت تفكر دوما بالزواج من مصاص دماء لتعيش معه مغامره ويحولها الى مصاصه دماء.

اقتربت مليني من روبن وسألتها : ماذا لو كان مصاصي الدماء حقيقيين ؟ هل يمكنهم ان يعيشو مثلنا ويكونو اصدقاء لنا ؟

هل أنتي جاده يا ميلو؟.. لو كنو حقيقيين لما — تمكن البشر من العيش معهم أبداً كنا سننقرض منذ عصور قديمه

وضعت مليني بعض الافتراضات الفاشله عن وجودهم ، كل تلك الافتراضات اخذتها من مواقع ومنتديات الرعب التي تقرأها في الانترنت مثل صور القبور المغطاه بسياج حديدي و الاوتاد، بدات روبن تضحك عليها وتطلب منها النوم وعدم التفكير في الأمر بجديه حتى لل تصاب بخذلان الحقيقه ، لايمكن ابدا وجود مصاص دماء حقيقي في العالم أبدا ، وضعت مليني الكتاب في رف الكتب الخاص بها وقالت لصديقتها " ربما نتمكن من ان نعثر على واحد ان اجتدهنا في البحث .. ربما دليل صغير يدلنا على مصاص دماء حقيقي كان موجوداً بالفعل"-

ضحكت روبن مره اخرى وطلبت منها ان تقابل واحد منهم في احلامها الليله ثم استلقت على فراشها و قالت " طابت ليلتك يا ميلو الحمقاء"-

استلقت ملينيا على فراشها وهي تفكر (كيف يمكن ان يكون كل ذلك خيال .. اتمنى لو انه يصبح حقيقه في يوم ما) ثم اطفئت النور وغطت في نوم عميق مع افكارها الغريبه .

اشرقت شمس اليوم التالي لتستيقظ ملينيا على صوت والدتها وهي تطلب منهم القدوم للصاله وتناول وجبه الفطور ، ذهبت ملينيا وروبن لتناول الفطور وتوجهتا نحو المكتبه القوميه في وسط المدينه ، كانت ملينيا وروبن تعملان في تلك المكتبه بدوام نصفي بعد التخرج من الجامعه ، واثناء الدوام وصلت شاحنه التوصيل التي يقودها "لويد " فتى الكتب الذي ياتي بالكتب الصادره مؤخرا ليضعها في رفوف المكتبه ، كانت روبن لا تطيق لويد لأنه يحمل افكار غريبه مثل صديقتها ولكن افكاره اغرب بكثير .

جاء لويد وتقدم نحو مكتب ملينيا ثم التفت يمينا ويساراً وقال " ميلو لقد وجدت شيء قد يعجبك " وغمز بعينه لها ، طلبت منه ملينيا ان يريها ماهو قبل ان تأتي روبن وتلقي اللوم عليهم مثل ما تفعل كل مره
اخرج لويد من حقيبه كتاب قديم دون اسم او عنوان وقال " وجدت كتاب قديم يتحدث عن مصاصي الدماء في احد رفوف المكتبه الوطنيه في العاصمه " شعرت ملينيا بالاثاره واخذت الكتاب من لويد بسرعه وخبأته .

في تلك اللحظه وصلت روبن ونظرت بارتياب الى لويد وملينيا و تأففت منهم وغادرت بسرعه ، قال لويد

كاد ان يقضى علينا هذه المره —

حقا لقد اوشكت ان تمسكنا .. على كل حال — شكرا لك كثيراً لويد

هذا اقل واجب يا صديقتي —

غادر لويد المكتبه وهو يلوح بقبعته نحو ملينيا الواقفه خلف نافذه المكتبه وابتسمت له ثم لوحت له بيدها ، اخذت ملينيا الكتاب ودخلت الى الحمام المخصص بالعاملين وبدأت تقرأ اول ورقه من الكتاب ..

العصر المخفي في تارنسلڤانيا

تحمست ملينيا للكتاب بشده قبل ان تقاطعها روبن وهي تطرق باب الحمام قائله " ميلو مالذي اعطاك له لويد .. ولا تكذبي لقد رأيتك تحملينه وتدخلين الحمام " ابتلعت ملينيا انفاسها وخرجت لتخبر روبن عن الكتاب القديم الذي اعطاه لها لويد ، لم تكن روبن مرتاحه لما يحدث لكنها تقبلت الامر وطلبت من ملينيا ان تعود معها الليله لمنزلها لقرائه الكتاب معاً ، ابتسمت ملينيا بسعاده وذهبتا لأكمال الدوام .

بدأت الشمس تغرب ، وانتهى دوام مليني و روبن بالمكتبه ، اتصلت مليني بوالدتها واخبرتها انها ستبيت مع روبن الليله وان ورائهما الكثير من الاشغال الليليه اليوم وستعود غدا للمنزل ، ثم ذهبو نحو منزل روبن ، بدأت روبن باخذ اكياس النوم والمقبلات والشموع لسهره الرعب المعتاده في سطح المنزل ، واخذت مليني الكتاب ثم جلستا على ضوء الشموع وفتحت مليني الكتاب، كان الكتاب يتحدث عن عائله كامله من مصاصي الدماء النبلاء من اسلاف دراكولا نفسه ، وكانت ايضا مصحوبه ببعض التعاويذ والرسومات الغريبه ، لوهله شعرت روبن ببعض الخوف تجاه هذا الكتاب ثم قالت لمليني ان تتجاهل كل هذه النقوش الغريبه ربما قد تكون سيئه . او متعلقه باستحضار الشياطين

لمحت مليني تعويذه مريبه وعليها اسم مكتوب باللغه غريبه وقربه كلمه " الكونت الشاب"دون ان تخبر روبن حفظت رقم الصفحه واكملت قرائه الكتاب مع صديقتها حتى منتصف الليل ، بدأت روبن تشعر بالنعاس واخبرت مليني ان عليها ان تنام الان وطلبت منها الا تسهر وهي تقرأ الكتاب وحدها ولكن تجاهلتها مليني كالعاده ، غطت روبن في نوم عميق وتأكدت مليني انها نائمه ثم همت لتفتح تلك الصفحه . التي تحمل التعويذه الغريبه

جلست مليني وهي تقرأ ما كتب بتلك الصفحه بتمعن وفهم، كانت تقرأ قصه الكونت الشاب الذي ارفقت مع التعويذه للتتحمس ثم قررت ان تجرب تلك التعويذه، ذهبت للحديثه الخلفيه في كراج السيارات وبدات تقوم بالطقوس اللازمه للتعويذه ، شقت اصبعها بسكين المطبخ التي احضرتها معها لترسم دائره صغيره بالدماء وفي وسطها صليب ذو جهتين ، تبقى الجزء الاخير من التعويذه وكانت تشعر بلذعه من الخوف قبل ان تدخل عليها روبن وتسألها" ميلو ارجوك لا تقولي انك استيقظتي في " منتصف الليل لتنفذي تلك التعويذه الغبيه

قالت مليني " ارجوك يا روبن لنجرب اريد فقط التأكد بأنهم خرافه كما تقولين لي دائماً" ، ثم وافقت روبن وجلست قربها لتبدأ المرحله الاخيره من التعويذه ، بدأت مليني بقرائه التعويذه :ـ

رياح الليل وضوء القمر الدامي
تلوت ما يتلى لايقظك من نومك
يا ايها المكسو بالحرير الخالص
يا سليل قلاد الدموي
قم من مرقدك واظهر لرعيتك

انقطع الضوؤ فجئه من الكراج وصرخت مليني وروبن بشكل هستيري ، حتى هدئتا ، بدات روبن تضحك وهي تقول " لا ادري ماحدث للاناره لكن الامر كان مضحكا جدا ... لم تنظري لوجهك وانتي تصرخين " قاطع حديثه ان لون الدائره بدأ يشع باللون الاحمر وبدأ الصليب الغير مكتمل في وسطها بالدوران بسرعه حتى بدأت تتسع ويزيد حجمها تزامنا مع اتساع عيني مليني و روبن الواقعتان بصدمه ما يحدث امامهما الآن.

خرج من تحت الارض تابوت فضي واستقر في وسط الدائره ليخرج من حوله بخار متلون باللون الاحمر ويفتح التابوت ببطء شديد ، كانت روبن تنظر لهذا المشهد وتتعرق مثل شخص كان يركض لمده ساعات وانفاسها تكاد ان تنقطع من الرعب ، اما مليني كانت تنظر بتعجب وحماس مختلط بالقليل من الرعب ، في تلك اللحظه خرجت يد شاحبه كأنها يد جثه ورفعت التابوت للاعلى ووقف في وسط البخار الاحمر ظل فتى شاب ، كان يرتدي ملابس قديمه مثل ملابس نبلاء العصر الفيكتوري وبمجرد ان التفت عليهما لاحظا ضوء ازرق فاقع يخرج من عيونه وراء الضباب الذي ملأ الكراج بالكامل وخطا اول خطواته خارج التابوت وهو يمشي بثبات ونبل متوجه نحو الفتاتين .

بقوام طويل وشاب و شعر اشقر مائل للون الابيض وعيون زرقاء تشع بالذكاء والدهاء و انفه المدبب وقف امامهم وعرف عن نفسه بلهجه نبيله مليئه بالاحترام والوقار :ـ

لا ادري لمذا انت جالسات على هذه الارضيه — المتسخه ايتها السيدتان ولكن اسمحا لي ان اعرف عن نفسي ... انا النبيل الخالد من سلاله ڤلاد دراكولا " اكارد" ـ

كانت روبن مسحوره بجماله الغير طبيعي ومليينيا تبحلق في عيونه الزرقاء التي تحمل لون اشبه بلون السطح والقاع في البحر الكاريبي ، وكان هو ينظر لهن باستغراب به بعض ملامح الوقار والنبل وبدأ يقول " انتي مليينيا ويلز..الفتاه التي ايقظتني من سباتي العميق اني احقا اتشرف بكوني ماثل امامك هنا " ثم ابتسم وبانت انيابه تحت ابتسامه ساخره تلمع مثل اللؤلؤ ، كان في غايه الوسامه لدرجه جعلت مليينيا وروبن غير قادرتين على الكلام.

اقتربت مليني منه وبدأت تتحسس شعره ووجهه ثم نزلت لترى انيابه وهي تقول " هل.. هل .. انت... حقيقي؟" امسك اكارد يدها بلطف وقبلها بنبل وهو يقول " بكل تأكيد يا سيدتي انا حقيقي "بدت على مليني وروبن ملامح الذهول والحيره الممتزجه ببعض الرعب وهم يقفون امام مصاص دماء حقيقي ، بدأت مليني تطرح عليه الكثير من الأسئله في فضول :-

هل حقا انت تشرب الدماء؟ هل تخاف من الثوم؟ —

بكل تأكيد يا سيدتي انا اشرب الدماء العذراء فقط واكتفي بالقليل منها فقط لتبقيني متيقظ لفتره طويله ومسأله الثوم لا اظن انها حقيقيه —

لا اصدق عيني ... هل تملك قدرات خارقه مثل القصص ؟ —

انظري فقط وأتمنى ان تعجبك قدراتي يا سيدتي —

هبت رياح قويه في اللحظه التي اختفى بها اكارد وظهر مجددا في ظرف ثانيه وهو يحمل باقه من الورود البيضاء حديثه القطف وقال:-

هذه ازهار نرجس التلال البيضاء من اشهر الازهار في رومانيا قطفتها واحضرتها لك من هناك يا سيدتي —

وقفت روبن فجئه وهي تهز يديها وتقول " انتظر انتظر ... ذهبت الى رومانيا وقطفت الازهار وجئت بهذه السرعه ؟" ابتسم اكارد وهو يرد عليها " نعم من سفح جبال ترانسلڤانيا اتذكر موضع نموها منذ الاف السنين ولا انسى ابدا اول مره رأيتها فيها عندما كنت صغيراً"، بدأت روبن تنظر نحو مليينيا وعينيها بها نوع من الارتياب وعدم الاطمئنان ثم اخذت الاذن من اكارد لتتحدث مع مليينيا بأنفراد .

ميلو نحن امام مصيبه قد تبدو ممتتعه لك — في الوقت الحالي... لكن هل تدركين ان هذا الشيء مصاص دماء حقيقي ؟

وما المشكله في ذلك لقد تحقق احد اروع — احلامي اخيرا وبدأت اعتاد على وجوده

ميلو انت تدركين حجم اللعنه التي تأتي — ورائهم صحيح ؟ علينا التخلص منه قبل ان يبدأ في تحويل المدينه لنسخ منه او قتلهم

ربما انتي على حق .. اذا علينا ان ننتظر حتى — تشرق الشمس ربما لن يجد مكان يذهب اليه ويحترق كما في القصص

عادت ملينيا و روبن للكراج وكان اكارد جالسا وهو يقرأ دليل اصلاح ماكينه سياره والد روبن ، سألته ملينيا "هل تستطيع فهم اللغه الحديثه هذه يا اكارد ؟", اجاب وهو يقلب الصفحه " اتعلم كل لغه اريد بمجرد النظر الى كلمه منها الامر ليس صعباً علي يا سيدتي" ثم لاحظت ملينيا مرأة قديمه موضوعه على ركن الكراج وهي تكتشف شيء غريب ، كان هناك انعكاسها هي فقط في المرأة دون وجود انعكاس لأكارد وتذكرت شيء مماثل لهذه الصفه في القصص التي قرأتها عن مصاصي الدماء مع روبن .

اقتربت ملينيا وجلست على تابوت اكارد قربه وقالت له " متى تحتاج للدماء يا اكارد ؟.. سؤال فقط ..ل .. لاعرف طبيعه حياتك" ، وضع اكارد الكتاب على مقربه منه وقال " كانت اخر مره منذ عهد المماليك ربما احتاج للقليل الآن " ، ابتلعت ملينيا لعابها في خوف وقالت " اذا كيف تحصل على الدماء هل تعض على الرقبه وتكسرها و تبدا في شرب الدماء بطريقه وحشيه ؟"ـ

قاطعها اكارد ليقف وتتحول عيناه للون الازرق المضيء ويحرك اصبعه نحو روبن التي كانت واقفه وراء باب الكراج ، حتى فتحت الباب وبدأت

تقترب من اكارد وهي تمشي ببطء مثل الشخص الثمل حتى وصلت امام اكارد ثم كشفت عن احد الاورده في يدها ، طلب اكارد من مليني ا ان تاتي وتنظر الى يد روبن وهو يقول " الدماء التي تجري على هذا الوريد تكفي حوجتي للدماء لمده تزيد عن اسبوعين ، ثم احدث ثقب صغير في يد روبن وبدأ الدم يقطر من يدها ثم بدأ يشرب الدماء الخارجه من يدها بنوع من الرقي الغريب الذي لا يناسب الموقف، حين توقف عن شرب الدماء التأم الجرح بسرعه وتحول لنقطه حمراء فقط على يد روبن.

وقفت مليني ا متعجبه من ما حدث وهي تنظر لصديقتها الواقعه تحت سيطره اكارد بالكامل حتى قاطع تفكيرها اكارد وهو يقول "لا تقلقي على هذه السيده العذراء لم اخذ من دمها سوى بضع قطرات تسد رمقي لفتره مناسبه واريك طريقه شربي للدماء حتى اشبع فضولك تجاهي" ، نظرت مليني ا الى روبن بعد ان ازال اكارد منها تعويذته الغريبه وهي تسألها كيف جائت الى هنا فجئه قبل ان يضحك اكارد ويقول" سيدتي العزيزه لقد جئتي الى هنا دون ان تشعري بقدميك ربما اثار حديثنا فضولك " بدأت تنظر باستغراب الى مليني ا التي بدأت تنظر الى اكارد كأنها تنظر الى بطل خارق او شخصيه خياليه بعينين مليئتين بالفضول والأعجاب

بدأ نور شمس الصباح يضيء عبر نافذه الكراج ، وبدأت روبن وملينيا تنظران نحو اكارد قبل ان يحترق ويتحول الى رماد على حسب توقعاتهم المنتظره حين فتح اكارد نافذه الكراج ووقف امام ضوء الشمس وهو يتحسس حرارتها على بشرته ويقول " متى كانت اخر مه شعرت فيها بحراره الشمس .. ياله من شعور شاعري يذكرني بالماضي الجميل ", بدت على روبن نظرات الصدمه والحيره وهي تقول :ـ

— اكارد .. ام ايا كان اسمك .. اي نوع من مصاصي الدماء انت؟ الشمس لا تحرقك ابدا؟؟

— اعتذر على تخييب امالك يا عزيزتي لكن النبلاء من امثالي لا تحرقهم الشمس ابدا فقط تضعف قدراتي بشكل طفيف وربما اصاب بالنعاس واذهب للنوم فقط

— انه شيء غريب حقاً لم تمر علي قدره مثل هذه رغم معرفتي بنبلاء مصاصي الدماء و اسلوب حياتهم .. انت حقا غريب يا اكارد

— واين قرأت كل هذا يا سيدتي ؟..هل اطلعت على دليل " سيراس"؟ ام قابلت بعض السحره الغجر واخبروك بذلك؟.. انهم مجموعه من الكاذبين على كل حال

دليل سيراس؟؟ سحره؟؟ عن اي شيء —
تتحدث يا هذا قرأنا بعض القصص عن مصاصي
الدماء فقط

قصص؟ تبدو مثيره للعقل .. من اين احصل —
على بعض منها ؟

نظرت مليني نحو روبن وقالت " لنأخذ اكارد
للمكتبه ونجعله يقرأ بعض القصص في قسم الرعب
ما رأيك؟" نظرت روبن ببعض من الحيره ثم وافقت
ونظرت الى ساعتها لتكتشف ان وقت الذهاب
. للمكتبه قد حان
ثم نظرت نحو اكارد وقالت له " بتلك الملابس لن
تذهب الى اي مكان سوف احضر لك بعض الملابس
من خزانه اخي "-

ارتدى اكارد ملابس تقليديه وتذمر منها قليلاً لانها
تخفي رونقه الذي يحبه قبل ان يذهبو جميعاً للمكتبه
، في بدء الامر نظر جميع الجالسين الى اكارد بطريقه
مثيره للدهشه نسبه لوسامته الفائقه ، وطلبت منه
روبن ان لا يتبسم او يبرز انيابه حتى لا يقعو بمشكله
. فأعطته كمامه سوداء ليضعها على فمه

كانت مليني في طاولتها كالعاده وهي تراقب اكارد يطلع على الكتب ويقرأها بسرعه غريبه ، كان واقفا بطريقه مهذبه وهو يقرأ ويتصرف مثل النبلاء بشكل واضح جعل جميع من في المكتبه يتعجبون منه ، حتى اقتربت منه سيده عجوز وهي تقول له " شكلك لا يوحي لي بأنك احد سكان هذه المدينه .. هل انت وافد جديد يا ابني ؟" وضع اكارد الكتاب على الرف و انحنى ليعرف عن نفسه " انا اكارد يا سيدتي الموقره " ابتسمت السيده وهي تقول " تتصرف مثل رجل نبيل كما يدل منظرك .. سررت بمعرفتك يا ابني "-

عدل من وقفته وواصل حديثه ليقول لها " يبدو انك تعانين من الم شديد في عظامك يا سيدتي هل انا على حق؟" تعجبت السيده وهي تقول " نعم يا ابني اعاني منه جداً.. كيف عرفت؟ هل انت طبيب؟" ابتسم اكارد وقال " نعم درست القليل من الطب البديل في حياتي ربما استطيع مساعدتك " ثم نظر اليها للتضيء عينيه ويلمس كتفها برفق وتعود الى وعيها بسرعه ، تبسم اكارد وسألها " كيف حالك الآن؟" بدت على السيده نظرات تعجب وهي تقول في صدمه " لقد زال الالم بالفعل .. كيف ذلك؟..من تكون يا ابني ؟" قاطعتهم روبن وهي تأخذ اكارد بعيداً وتقول له " ارجوك ارجوك بحق لا تستعمل قدراتك هنا يا اكارد "-

نظر اكارد لها باحترام وقال " غريب حالكم انتم البشر !..لقد كنت اساعدها فقط وها انت تمنعين حدوث شيء قد يفيد شخص يحتاج للمساعده ..اعتذر بشده على اسلوبي ولكن كنت اساعد تلك السيده العجوز فقط" شعرت روبن ببعض الاحراج لصدق موقفه حتى احمر وجهها وقالت له " انت طيب القلب جدا .. بالنسبه لمصاص دماء طبعاً .. لكن انت تدرك انه لا يجب ان يعرف احد انك ذو قدره غريبه اتفهم قصدي يا اكارد؟" ابتسم بتهذيب وانحنى باعتذار وذهب ليكمل قرائته في رفوف الكتب .

كانت ملينيا توقع على بعض الاوراق في طاولتها وتنظر لروبن وهي تعتذر للسيده العجوز واكارد يقف في مكانه يقرأ الكتب بسرعه ، قرعت اجراس باب المكتبه ليدخل لويد وهو يبتسم ويتوجه نحو ملينيا ويجلس في كرسي مقابل لها :-
ميلو .. كيف كان الكتاب امس —

اشارت ملينيا نحو اكارد بعينها لينظر لويد اليه في تعجب ويقول :-
لحظه واحده... من يكون الأستاذ؟ —

يدعى اكارد .. ربما تحقق حلمك في رؤيه — مصاص دماء حقيقي يا لويد

بدا لويد ينظر نحو اكارد وهو يفرك عينيه ويلعن الواقع بكل الالفاظ المتوفره في عقله " لا اتعجب ابدا في منظره وتلك الهاله النبيله التي تجول حوله لكن اسمه لم يذكر في قصه من تلك القصص من قبل "نظرت مليني له وهس تؤيده وتتمنى ان يمر كل شيء على خير دون ان يحدث شيء سيء بسبب وجود اكارد حولها .

تقدم اكارد نحو طاوله مليني ونظر الى لويد باحترام وهو يقول " تحياتي لك ايها السيد المحترم اعتذر لتطفلي لكني اريد الحديث مع الآنسه مليني من فضلك " بدأ لويد يضحك بقوه وهو يقول " ووه ..يا صديقي انت تتحدث مثل النبلاء في الروايات وتتصرف مثلهم بحق .. اظن انه حقيقي فعلا يا ميلو" طلبت مليني من اكارد الجلوس معهم وان لا يقلق بشأن لويد فهو بات يعرف حقيقته الآن ، وضع اكارد كتاب يحكي عن قصه لمصاصي الدماء وهو يقول " كل رواياتكم التي تتحدث عن الكونت وسلاله الدماء النبيله تحمل احداث مكذوبه .. ربما هناك بعض الاسماء الحقيقيه مثل سيراس و لوسي جونز و الملكه ليليث ولكن كل القصص غير حقيقيه وانا اعترض بكل ادب على ثقافتكم الغريبه " بدأ لويد يفتح فمه باعجاب وهو ينظر لاكارد وهو يتحدث قبل ان يستأذن اكارد بالذهاب وذهب نحو الرف ليعيد الكتاب.

انتهى الدوام بالكامل و خرجت مليني و روبن واكارد خارج المكتبه ، فرد اكارد يديه وهو يقول بعد الكلمات باللغه الرومانيه ويتنفس الهواء الطلق حتى سألته روبن بمزاح " ماذا دهاك ايها الكونت النبيل ؟" اجاب اكارد انه يريد ان يذهب في جوله ليليه ليكتشف المدينه بالكامل ، وافقت مليني له بالذهاب . وفي ظرف لحظه اختفى اكارد من امامها

كانت مليني وروبن في الطريق للمنزل ليدور بينهما نقاش عن خطوره الموقف ووجود اكارد في منزل روبن او مليني :ـ

ميلو انا اقدر موقفك بشده واعلم انك معجبه — بهذا الشيء لكن لا مكان له في هذا العالم ابدا

ربما اذا علمناه البقاء والتصرف بطبيعه قد — يتمكن من العيش معنا

رائع ستقنعين والداك انه صديقك القادم من— رومانيا ليبحث عن وظيفه في المدينه صحيح؟ ميلو ارجوك لا نريد المزيد من المشاكل اطلبي من ان يعود لتابوته اللعين فقط

ربما سابحث عن حل لهذه المشكلخ ثقي بي — فقط

تذكرت التابوت الموجود في كراج والدي .. — ماذا سيحدث اذا عاد ووجد ذلك الشيء موجود ؟

اذا علينا اخذ التابوت للسقف ونضعه داخل — المخزن القديم لن يلاحظه والدك هناك

ميلو .. ارجوك خذيه بعيدا عن منزلي .. كيف — سأنام وانا اعلم ان هناك تابوت مصاص دماء موجود في سقف بيتي هاه؟

حسنا توقفي عن ثرثرتك سوف نخبيء — التابوت لبعض الوقت وسأنقله لبيتي او لأي مكان اخر

في تلك اللحظه وصلتا الى منزل روبن ثم الى الكراج ليأخذا التابوت للسقف ، كان ثقيلا لدرجه مخيفه كأنه يزن طن من الفضه الخالصه ، تذمرت روبن وهي تقول " اذا هاقد وقعنا في مصيبه اخرى ...هذا الشيء لا يتحرك " قاطعتها مليني قائله " اذا ما رأيك لو حركناه بهذه المجـ.."قاطعهما صوت والد روبن وهو قادم الى الكراج وفتح الباب ليلقي التحيه عليهم ويسألهن ماذا يفعلن في الكراج، توترت روبن وبدأت تنظر لمكان التابوت الذي اختفى فجئه من مكانه بسرعه مخيفه وكان اكارد واقفاً مكانه وهو يلقي التحيه على والد روبن .

صاحت روبن في عقلها " ماذا يفعل هذا الأبله هنا!!..سيقتلنا أبي" ، ابتسم والد روبن وهو يلقي التحيه على اكارد ويسأله عن هويته :ـ

ادعى اكارد يا سيدي وانا طبيب ... قابلت — روبن وصديقتها في المكتبه وقررت ان اوصلهم للبيت واعود ادراجي بعدها وكنت اساعدهم هنا بنقل بعض الصناديق الثقيله التي سقطت منهم

كم انت مهذب يا ابني .. لم اراك من قبل هنا — هل انت وافد جديد؟

نعم انا ات من رومانيا بهدف انشاء — مستوصف طبي هنا واطور من مجالي

اتمنى لك كل التوفيق يا ابني .. روبن لماذا لم — تخبريني عن صديقكم الجديد ولماذا لا تدعينه ليتناول معنا العشاء اليوم ؟

بدأت مليني تنظر الى روبن وهي مصدومه واكارد خلفها يؤكد لوالد روبن انه مسرور بقبول طلب تناول العشاء معه في منزله المتواضع .

وضع العشاء وجلس الجميع حول الطاوله ، كان الجميع يأكل باستثناء اكارد الذي تذوق القليل من المربى و بدأ يحتسي نبيذ العنب بشكل راق وكان يتحدث مع والد روبن ويتناقشان حول الطب الحديث وتطوراته ، كانت روبن ومليينيا في وضع من الصدمه ، كيف عرف اكارد كل تلك المعلومات عن الطب الحديث وعن السياسه و تاريخ البلاد وهذا يومه الاول هنا ، كان والد روبن يضحك بشده مع اكارد واظن ان علاقتهما تطورت الى صداقه حميمه منذ اللقاء الاول .

انتهى العشاء وقام اكارد ومليينيا بعد ان شكر اكارد والد روبن على العشاء الرائع واعداً له ان يأتي لزيارته مجدداً بعد ان يستقر في المدينه ، شكره والد روبن على زيارته ثم ذهبا نحو منزل مليينيا وفي الطريق سألته مليينيا السؤال الذي يدور في رأسها وراس روبن الآن:-

اكارد ... اين اخذت التابوت وكيف اخذته —

كنت اعلم انك ستسألين.. عندمت وصلت — صنعت وهم في الكراج واخذت التابوت لاحلق به نحو منزلك واضعه في تلك الغرفه التي لا يستعملها اهلك في الباحه الخلفيه

و.. ل... لحظه فقط .. كيف عرفت عنوان — منزلي والغرفه وكل شيء؟

افكارك... انها افكارك وذكرياتك —

اها .. تذكرت تلك القدرات الغريبه —

ابتسم اكارد ثم سأل مليينيا اذا كانت تريد ان ترى مسقط رأسه في ترانسلڤانيا ، اجابت مليينيا انها تريد ان تراه بشده وتوقعت ان يخرج اكارد بعض الصور من جيبه او شيء من هذا القبيل ، قبل ان يمسك بيدها وتشعر بضغط غريب في الهواء واغمضت عينيها من قوه الضغط الذي كان يطرق رأسها ، " أفتحي عينيك"۔

فتحت مليينيا عينيها لتجد نفسها واقفه في قمه احد الجبال وامامها مروج خضراء واسعه تمتد على افق البصر و غابات من شجر الصنوبر القديم وتلك الزهور البيضاء تمتد على افق بصرها وفي نهايه التلال وجدت قلعه" دراكولا" التي كانت تراها في الروايات فقط ولم تراها يوما على ارض الواقع ، نظرت مليينيا الى اكارد وهو يشير لها نحو المنطقه ويقول باللغه الرومانيه " مرحباً بك في ترانسلڤانيا"،ابتسمت مليينيا لتنبهر بالمناظر حولها مجددا واخرجت هاتفها لتلتطق صور للمكان وتحتفظ بها قبل ان تطلب من اكارد العوده للمنزل

شعرت بالضغط القوي مجددا وكان اقوى من المره السابقه له وفتحت عينها لتجد نفسها امام بيتها واكارد يطلب منها الدخول وهو سيذهب للغرفه الفارغه ليجلس بها حتى تستيقظ ..

دخلت ملينيا لمنزلها وجهزت نفسها للنوم لتستلقي على سريرها وتمسك هاتفها المحمول لتبعث بالصور الى روبن :-

م... ماذا؟..هل اخذك بالفعل الى رومانيا — واعادك لمنزلك؟

نعم .. لقد كان المنظر رائعا لن تصدقي حتى— تري بنفسك

اكارد هذا تذكره سفر مجانيه الى كل البلدان— كما يبدو ..اشعر بالغيره منك حقاً

لا عليك سأتركه ياخذك الى رومانيا ايضا في — المره المقبله

حسنا ربما سيفرح لويد بتلك الفكره اكثر مني —

في تلك اللحظه ، نظرت ملينيا لسقف الغرفه وبدأت تفكر فعلا بانها واخيراً حصلت على صديق خيالي غريب ورائع

استيقظت مليني من النوم لتشم رائحه طعام تستهوي رائحته الأنوف ، رائحه لم تشم مثلها من قبل وبدأت تشعر بجوع شديد تجاه تلك الرائحه الرائعه وخرجت لتتناول هذا الفطور الرائع الذي تعده والدتها ، تفاجئت برؤيه اكارد يطبخ مع والدتها الطعام وكانت والدتها تضحك بشده وهي تتحدث مع اكارد لتنظر نحو مليني وتقول لها :ـ

مليني لماذا لم تعرفيني على صديقك الرائع — امس عندك قدومكم؟

لم.. انا .. هو ..لقد ظننت انه رحل في — منتصف الليل

قاطعها اكارد قائلاً " استميحك عذرا يا سيدتي الشابه لكني اخبرت مليني ان علي الذهاب وغصت في نوم عميق دون اشعر " وقفت مليني لوقت قصير لتستوعب ما يحدث وهي ترى والدتها مع اكارد ، وضع اكارد الصحون على الطاوله وقال " هذا طبق ايطالي قديم قرأت عنه في احدى كتب الطبخ ...من مكوناته الغذائيه هو مناسب ليمد الجسم بكل احتياجاته " جلست مليني وتذوقت الطعام لتذوب في نكهاته المتجانسه وتثني على اكارد طبخه الرائع بينما اكتفى هو بالنبيذ كعادته.

غادرت والده مليني المنزل وذهبت لوظيفتها في قسم الشرطه،بينما ذهبت مليني لتستحم وتبدل ملابسها خرجت ووجدت المنزل مرتب بالكامل والاطباق مغسوله وموضوعه في مكانها و اكارد جالس على الاريكه مقابل النافذه يحتسي النبيذ العتيق ويقرأ احد الكتب الموضوعه على الطاوله ، جلست مليني معه و بدأت تسأله عن سبب ظهوره لوالدتها و تحذره من ان تعرف حقيقته ليقاطعها اكارد :-

شعرت ببعض القلق في افكار والدتك ... — ماهي وظيفتها في قسم الشرطه؟

هي محققه جنائيه —

لهذا وجدت بعض الدماء والموت داخل — افكارها .. اظنها تحقق في جريمه ما .. كم اود ان ارافقها في هذه الجريمه لاتعلم المزيد عن طباعكم

فكرت مليني ان تأخذ اكارد اليوم ليرى قسم الشرطه لتشبع فضوله حتى لا يتسلل وحده ويسبب المتاعب لها ولوالدتها ، وافقت وارسلت لروبن رساله انها لن تأتي اليوم للمكتبه لاسباب ستخبرها بها لاحقاً

وصلت مليني واكارد لقسم التحقيق الجنائي
ودخلت لتقابل والدتها وتخبرها ان اكارد يريد ان يرى
شكل القسم من الداخل ويطلع عليه ، وافقت واخذت
والده مليني اكارد في جوله داخل القسم الجنائي
وهي تخبره عن نوعيه القضايا التي تتعامل معاها
حتى وصلا الى مكتب صغير خرج منه صوت صراخ
.وتهديد علني لفت اكارد اليه

كان شرطي جالس في طاوله امامه رجل يبدو
من منظره انه سجين والشرطي يطلب اعترافه وهو
يرفض ، نظرت والده مليني وهي تقول " هذا هو
ستيف .. متهم بقتل شخص ويرفض الاعترف
ويدعي الجنون دائما " نظر اكارد نحوه وقال "
سيدتي الشابه ارجو ان تسمحي لي بلحظه معه ربما
قد اتمكن من جعله يعترف بالقليل من الكلام"
وافقت والده مليني بحماس لمعرفه خبره هذا الشاب
في التعامل مع الناس وطلبت من الشرطي الذي كان
بالمكتب الخروج ليجلس مكانه اكارد واضعاً رجل
فوق الأخرى وهو ينظر لستيف:.
انت ستيف كما ينادونك .. صحيح؟ —
نعم ومن تكون انت ايها الطفل الجميل؟ —
ستعرف من اكون بعد قليل يا عزيزي —

تهلل اكارد من جلسته ونظر لستيف في وجهه بتلك العيون المضيئه وبدأت انيابه تبرز بشده و تعلو وجهه ابتسامه خبيثه وهو يقول لستيف

ستيف اطلب منك ان تعترف ... والآن —
ا... اجل.. انا قتلتها —

بدأت والده مليني مصدومه بما يحدث ...كيف اعترف بتلك السهوله التي لم يسبق له ان وصل اليها من قبل لتستمر المحادثه بين اكارد والمجرم :ـ
لماذا قتلتها يا ستيف؟ —

لقد ... كنت.. اريد .. مالها فقط —

وهل هذا دافع لتفعل ذلك يا ستيف؟ —

لا... لا .. انا اسف .. حقا اسف —

وقف اكارد وخرج خارج المكتب وتعلو وجهه ابتسامه بريئه وهو يقول لوالده مليني " كان الامر يتطلب بعض الابتسامه واللباقه ليعترف مجرم مثله بأفعاله ... على كل حال لقد حلت القضيه"ـ

كانت والده مليني تشعر بالصدمه لما رأته من اكارد حتى الان فهو في نظرها شاب موهوب للغايه ولديه براعه في كل شيء ، في تلك اللحظه طلب اكارد من والده مليني ان تخبره اذا تعصى عليها اخذ اقوال او اعترف من مجرم مره اخرى مردفاً ان المجرمين يستحقون اسوء العقوبات..

جائت مليني الى رواق مكتب التحقيق ووقفت امام اكارد ووالدتها قائله:.
اكارد اظن ان الوقت حان للذهاب .. علينا ان — نقابل روبن عند المكتبه ايضا هل نسيت؟

حسنا لا مشكله —

ودع اكارد والده مليني وذهبا نحو المكتبه ، بدأت مليني تقلق بالفعل حول تدخل اكارد في الواقع البشري وترك بصماته هنا وهناك من علاج مرضى الا البحث داخل افكار الاخرين ،وبدأت تحذره عن ان تصرفاته قد تؤثر بشكل سلبي .

نظر اكارد الى مليينيا وقال " ان تواجدي هنا لن يؤثر بشكل كبير على اختلال نظام عالمكم وانا معجب بشكل كبير بالطراز المعماري والتقدم الذي وصل له البشؤ لذا اريد البقاء هنا قليلاً" امسك بيد مليينيا وبدأ يرسم نقشاً بالضوء على معصمها ويردد بعد الكلمات الرومانيه ..

نظرت مليينيا الى النقش الذي رسمه اكارد على يدها سائله له :.

ماهذا النقش الغريب؟ —

انه رمز استدعاء .. اذا شعرت بأني اسبب — خطر او قد ادمر شيء متعلق بعالمك فقط امسكي بالنقش بيدك الاخرى وانطقي اسمي الحقيقي

وما هو اسمك الحقيقي يا اكارد ؟ —

. ستعلمين مع مرور الوقت—

نظرت مليينيا الى اكارد وعينها تكاد ان تذرف الدموع وهي تنظر الى وجه اكارد وملامحه الوسيمه وهو يظهر وجه بريء و طاهر على عكس طبيعه مصاصي الدماء الدمويه.

امسكت مليني بيد اكارد وطلبت منه بصوت منخفض " ارجوك لا تكن سيء يا اكارد ... بدأت اتعلق بوجودك قربي " ابتسم اكارد ووعدها انه سيحافظ على عالمها كما هو . ثم واصلا الطريق نحو روبن التي كانت تنتظرهم بالخارج وهي تتأفف من الغضب الذي يعلو وجهها ..

اكارد!.. علينا التحدث بشيء مهم —

من دواع سروي يا انسه روبن —

دخلت روبن على طاولات المكتبه وكانت تشير الى سيده تبدو في الاربعينات من عمرها جالسه مع بعض الشباب ثم قالت روبن :-

تلك السيده تريد ان تتحدث معك .. لابد انها — سمعت عنك من تلك العجوز

حسنا سارى ماذا لديها يا روبن —

اتمنى ان لا تكشف امرك نسبه لملامح الذكاء — التي تبدو عليها

ذهب اكارد بثقه ووقف امام تلك السيده وانحنى ليرحب بها قائلاً " تحياتي لك ايتها السيده الشابه ..لقد بلغني انك طلبت حضوري من السيده روبن وقد لبيت نداء طلبك بكل سرور .. ارجو ان تقولي لي ما لديك من حديث واسئله" بدأ الشباب حول تلك السيده بالنظر الى اكارد بنظرات مليئه بالاعجاب واليكتبون بعض الاشياء على الدفاتر الموجوده امامهم ، وقفت السيده لتحيي اكارد بذلك الطراز النبيل رافعه اطراف الفستان الذي ترتديه وقالت " من دواع سروي ان اجلس مع فتى نبيل مثلك .. تفضل بالجلوس " ليعم في المكان جو غريب يبدو من الطراز القديم في قصور النبلاء..

جلس اكارد و السيده الغريبه لينهض الشباب من حول تلك السيده ويخرجو خارج المكتبه ، اخرجت السيده زجاجه صغيره من النبيذ المعتق وسكبت القليل منه في اكواب بلاستيكيه و ناولت اكارد احد الاكواب ليبدأ نقاشهم :.

اخبرني ايها السيد المحترم ما اسمك؟ —

اكارد.. وما هو اسمك سيدتي؟ —

ادعى فيكتوريا.. اكارد اسمك يذكرني بشيء — غريب ... هل انت من رومانيا او ترانسلڤانيا؟

نعم انا قادم من تلك البلاد الرائعه ... وكم اود — العوده لها مجدداً

لماذا تضع هذه الكمامه السوداء على فمك؟.. — هل تخاف الاصابه بالزكام

نعم اخاف من ان التقط بعض الباكتيريا —

سيدي اكارد .. هل تذكر اي شيء مميز عن — العاصمه الرومانيه

نعم .. والاكيا الجميله التي تعج بالسهول — الخضراء والجبال والتلال وتلك الانهار الفرعيه وازهار النرجس الجبليه

بدأت السيده تعدل نظراتها وهي تضع هاتفها المحمول على الطاوله ، نظر اكارد الى الهاتف الموضوع على الطاوله وبدت على وجهه ابتسامه ذكيه وهو يقول " هل تسمحين لنا باحتساء بعض القهوه في المكتب يا سيدتي؟ بعض القهوه الساخنه ستجعل حديثنا اكثر روعه "ـ

ابتسمت السيده فيكتوريا ووافقت بسرعه ليدخلا داخل المكتب ويطلب من روبن ان تحضر كوبين من القهوه لهما .

جلست فيكتوريا ومقابلها كان يجلس اكارد
مبتسماً الى السقف وهو يقول :ـ

ايميلي فرانسيس ... لماذا كذبتي بشأن —
اسمك؟

شعرت السيده بكهرباء تسري في جميع انحاء
جسدها و بدأت ترتجف وتعلو على وجها ابتسامه
دهشه وعليها بعض الخوف وهي تقول:ـ

كيف.. عرفت اسمي ؟ —

واعرف الكثير عنك ... اعرف انك لست هنا—
لهدف نبيل واعرف انكم طائفه تعبد الشيطان
والخوارق كما تسمونها .. اعرف ايضا ان لويد ويليمز
هو من اخبرك اني مصاص دماء حقيقي لذا اريد

اذا.. لقد كان لويد على حق —

عدلت ايميلي من جلستها وبدأت تنظر لاكارد
بتفحص شديد وهي تنظر الى وجهه وشعره وعيونه
، كانت منبهره بوجود مصاص دماء حقيقي امامها
.كما وصف لها لويد من ستقابله

اكارد... انت نبيل من نبلاء مصاصي الدماء — ونبيل حقيقي.. أنتم اسلاف الشر على هذه الأرض ولهذا انت مقدس عندنا

لست بحاجه لتقديسك انتي وطائفتك فقط — ابتعدو بقدر الأمكان عن هذا المكان ولا تعودو اليه مجددا للبحث عني حتى لا اؤذيكم

لك ما تريد ايها الكونت اكارد اذاً —

بدت على وجهها ابتسامه بارده قبل ان تغادر المكتب امسك بها اكارد ونظر ليها في اعماق عينها ، خلع كمامته لتخرج انيابه الطويله من فمه وهو يقول لأيميلي بصوت كأنه خارج من اعماق الجحيم " ***أبتعدي عن مليني و روبن.. وابعدي تلك الافكار من رأسك حتى تحافظي على رقبتك في مكانها "*** اكمل كلمته ثم ابتسم بشكل لطيف الى ايميلي وخرج معها لخارج المكتب ، كانت روبن قادمه صوب المكتب ورأت اكارد يودع السيده بشكل لطيف وهو يتمنى انه قد ساعدها بقدر الامكان في اجاباته ..

ذهبت السيده ايميلي خارج المكتبه وكانت ترتجف بشده قبل ان تلاقي تلاميذها في الطائفه خارجاً وتقول لهم " لقد كان مصاص دماء حقيقي... نبيل حقيقي... مازالت اطرافي ترتجف من رؤيه انيابه وتلك العروق البارزه على وجهه"..

بعد ان خرجت السيده قفزت روبن نحو اكارد وسألته عن ما حدث بينهما في الداخل ليبتسم ويقول " لم يكت بالشيء المثير للاهتمام يا روبن .. لقد كانت تسألني عن علاج العظام .. اظنها قابلت تلك السيده العجوز اللطيفه ودلتها علي "ـ
اخذ كوب القهوه من يد روبن وتوجه نحو احد رفوف المكتبه ليقرأ شيئاً، ظلت روبن تفكر في حيره عن حديث اكارد معها ، وكيف من الممكن لمصاص دماء ان يكذب ؟, ربما هو صادق فيما يقول.ـ

بدأت الشمس تغرب وقد حان موعد اغلاق المكتبه ، خرجت روبن وملينيا للخارج ثم تلاهما اكارد بعد ان وضع كل الكتب التي قرأها في مواضعها على رف الكتب ، لاحظت ملينيا شعور غريب عندما مر اكارد من امامها وهو يخرج من المكتبه ، كان شعورا بالبرد والرعب لم تشعر به من قبل ينبعث من اكارد سوى في تلك اللحظه التي خرج فيها من تابوته ، مدد اكارد ذراعيه وهو يستنشق نسمه من هواء وقال " اعتذر منكن اليوم يا سيداتي لدي عمل علي انهائه قبل شروق الشمس " ثم اختفى دون ان يسمع رأي ملينيا ، بدأت ملينيا تشعر بالقلق وهي تفكر في هذا الامر المريب الذي يريد اكارد ان ينجزه قبل شروق الشمس قبل ان تقاطعها روبن قائله " علمت ان هذه الليله لن تمر على خير منذ ان رأيت وجه تلك المرأه الغريبه"ـ

كان لويد جالسا في غرفه الأمن في مخزن المكتبه القوميه وامامه زجاجه من البيره الرخيصه وهو يلعب في هاتفه المحمول حتى اقتربت الساعه للثامنه مسائاً ، حان وقت ورديته الأخيره في تأمين المكتبه وقد اخذ كشافه ووضع سماعاته ليبدأ في تمشيط المكتبه قبل ان يغلقها ويعود الى بيته ..

بينما كان لويد يمشي في ممرات المخزن شعر بشيء من البروده و كيان غريب ينظر له من احدى النوافذ ليهم بحركه دائريه سريعه موجها ضوء الكشاف نحو النافذه ولم يرى شيء " تبا لتلك البيره .. اظنني اكثرت الشرب اليوم " ثم التفت نحو طريقه ليرتطم بجسد كان واقف امامه بشموخ وسقط لويد على الارض قائلاً " من انت؟؟ من هناك" -

لويد ايها الصغير المشاكس .. لماذا تعبث — معي؟

هذا الصوت؟... انت .. مصاص الدماء ذاك —

اضاء لويد الكشاف نحو وجه اكارد الواقف امامه ليصدم بمنظر هز كيانه بالكامل ، لقد اختفى ذلك الوجه البريء ذو الملامح النبيله والابتسامه الهادئه ليتجسد الشيطان امامه بشكله الحقيقي ..

كان اكارد يحمل في وجهه ابتسامه بفم كبير ، كبير لدرجه ان انيابه كانت بارزه بشكل مخيف و كانت عينيه تضيء بالكامل وعلى ظهره اجنحه شيطانيه ضخمه يخرج من بينها شرار مثل نار موقده ، نظر في وجه لويد الجالس على الارض واقترب منه ثم انحنى لتكون المسافه بين وجه لويد واكارد لا تحسب قائلاـ

ستعاقب على فعلتك يا لويد ..ستعاقب — بشده اليوم

صرخ لويد قبل ان ينقض اكارد على رقبته وبدأ يأن بألم وجسده في حاله من الخدر الغريب ، اختفى الألم من وجه لويد وهو يفقد وعيه قليلا قبل ان يتركه اكارد ويمسك به من رقبته النازفه وهو يقول له بصوت صارخ " ***الآن سأتركك تعاني مع العلامه التي وضعتها عليك يا فتى الأمن البائس...وستكون مملوكا لي من اليوم.. سأراقب حياتك واحولها لجحيم تتلوى فيه وحدك دون ان ينقذك أحد!!"***ـ

ترك لويد ملقى على ارض المخزن وغادر المكان بسرعه خاطفه دمرت جميع الزجاج الذي كان على نوافذ المخزن .

لويد... لويد ويليمز صحيح؟ —

أجل —

ماذا حدث لك بالظبط .. هل تذكر شيئاً —

لا —

حاول ان تتذكر ماحدث لك لأن كاميرات المراقبه اظهرتك وانت تتشاجر مع نفسك وتتشنج وحدك

صدقني انا لا أذكر شيء يا حضره الضابط —

انتقل المشهد الى قسم الشرطه حيث كان لويد تحت التحقيق و مليني وروبن ينتظرانه في الخارج ، وبدت على روبن نظرات قلق وهي تنتظر اكارد ان يأتي ليفسر ما حدث من غرائب مع لويد ، هو الوحيد الذي يمكنه تفسير اشياء غريبه كهذه ..

خرج لويد من مكتب الشرطي لتحتضنه مليني وتطمئن على حاله سأله له عن ما حدث له ليله امس , اجاب بصوت بارد " اقسم لك يا ميلو لا أتذكر سوى اني كنت اتمشى في ممرات المخزن وفجئه استيقظت وانا على عربه الأسعاف ..

نظرت روبن نحوهما وهي تقول " لنذهب الى اكارد ربما يستطيع معرفه ما حدث مع لويد " ليقاطعها اكارد ورائها قائلا " ارى انها حاله من الارهاق الذهني الحاد .. لاداعي لأستشاره حتى واضح عليه الاعياء"-

كان لويد ينظر للاكارد ويوافقه الرأي دون اي تردد ويطلب منهم ان يأخذوه لينال قسط من الراحه في منزله ، اخذ اكارد بيده وهم ذاهبون لمنزله الواقع في نهايه الشارع الرئيسي وكان طول الطريق يتحسس الحمى في رأسه ويمازحه وكان لويد يبادله المزاح بشكل طبيعي ، بدأت شكوك روبن في اكارد تزول فجئه واعتقدت ان لويد حقا قد فقد عقله او ربما حاله من الارهاق كما قال لهم اكارد ، بينما كانت مليني تنظر لأكارد بثقه عمياء و لطف بسبب مسانده لويد في طريقه لمنزله.

وقف لويد امام منزله وودعهم ثم اغلق بابه عليه ، وتوجه البقيه نحو المكتبه ليبدأ دوامهم المعتاد بها ،عندما وصلو للمكتبه وقف اكارد باحترام مفرط وهو يطلب منهم ان يذهب ليحصل على بعض الراحه في المنزل فهو يشعر بالنعاس ويريد النوم .

كانت مليني تفكر على مدار فتره عملها وتسأل نفسها بعض الأسئله الغريبه عن ذلك الشر واللعنه التي يجلبها مصاص الدماء معه للارض التي يحل بها ،ماذا قد يفعل اكارد الذي يبدو مهذباً ومحبوباً لدى كل من يعرفه؟, امتلأ رأس مليني بالأسئله وهي تنتظر عودتها للمنزل لتلقي بأكارد وتبدأ محادثه معه بينما كانت روبن منهمكه بالعمل ولا تبدي اي اهتمام لما يدور من احداث حول صديق مليني الملعون ..

عادت مليني نحو منزلها وهي على اتم الاستعداد للجلوس مع اكارد وفكرت مطولا بالأسئله التي ستسأله اياها ، فتحت باب السقيفه لتتأكد من وجود اكارد، لتصدم برؤيه اكارد وهو مستلق على تابوته بوضعيه كالمومياء وهناك جرح على رقبته كان يلتأم ببطء شديد ويصدر نوعا من الدخان القرمزي ، كان يسود جو السقيفه البرد المصحوب بالرطوبه المخيفه كما في الجنائز ، فجئه فتح اكارد عينه ببطء ويظهر ذلك الضوء الازرق من عينيه ليجلس من وضعيه نومه المخيفه وينظر لمليني بأبسامه دافئه قائلاً:.

مرحبا بعودتك يا سيدتي الشابه —

اكارد ماهاذا الجرح على رقبتك ؟ —

تحسس اكارد جرحه وهو يطلق ضحكه خفيفه ويقول " ليس من عاده الرجل النبيل ان يكذب على سيده عذراء ولطيفه مثلك .. لقد تعرضت له بسبب عقد الصليب الذي كان يرتديه لويد قبل ان القنه درسا على تطفله في شؤوني الشخصيه " تجهمت مليني وهي ترد عليه :ـ

ماذا فعلت له يا اكارد —

لقد وسمته .. لاراقب تحركاته ولأحول حياته — لجحيم

اكارد انت تدرك انه صديقي ؟.. لماذا ؟ —

استميحك عذراً سيدتي الشابه ولكن لقد — افشى سري لسيده كاذبه وقد اتـ...ـ

اكارد ارجوك توقف عن ما تفعله لقد صدمت — بأفعالك بشده

بدأت نظرات اكارد تتحول من نظرات هادئه الى نظرات صدمه وبعض الغضب ، اضاء البرق وتلاه الرعد ليضيء السقيفه بالكامل قبل ان يتلفت اكارد للنافذه وبدأ يقول بصوت حزين :ـ

استميحك عذراً يا انسه —

لن اسامحك ابدا اذا اذيت شخص مقرب لي —
مره اخرى يا اكارد !!.. هل تفهم؟

في تلك اللحظه غادر اكارد بطريقته المخيفه
وتبخر بسرعه البرق وبدأت مليني تبكي على ما فعله
اكارد بصديقها لويد وتتمنى لو انها لم تتبع فضولها
لتستدعي اكارد وتمنت ان يختفي من حياتها الى
الأبد..

في تلك اللحظه كان اكارد جالساً فوق قمه احد
الجبال في ضواحي المدينه وهو ينظر للمدينه بنظره
مليئه بالغضب والحقد ، كان يقاوم الشر النائم داخله
حتى لا يسبب لمليني المزيد من الاذى ولولا خوفه
عليها لكان علق رأس تلك السيده على احد صلبان
الكنيسه في لمح البصر ، لكنه قرر ان يبقى بعيداً عن
مليني وحياتها حتى لا تكرهه وحتى لا يصيبها اي
مكروه بسببه ..

كان داخل اكارد قلب تعلق بشده بتلك الفتاه
البشريه رغم انه لم يمضي معها سوى ايام قلائل
ولكنه احس بالأنتماء لهذه البشريه المعاصره التي
ايقظته من سبات استمر لمده الف عام ، اتخذ قراره
الأخير وقرر ان لا يعود مره اخرى الى تلك السقيفه .

استيقظت مليني من نومها لتجد نفسها نائمه في السقيفه ولاحظت اختفاء تابوت اكارد الذي كان قربها طيله الليل ، مسحت الدموع من عينيها وتوجهت للطابق الارضي ، وجدت والدتها تعد الفطور وهي تقول لها " تعلمت اعداد هذه الفطائر من صديقك الاشقر الوسيم ...لماذا لا تدعيه يوم ليتناولها معنا ويعطيني رأيه بـ.." قاطعتها مليني قائله " لم يعد صديقي واتمنى ان لا تذكري اسمه مجددا لي " جلست مليني وتناولت فطورها بسرعه ثم ذهبت الى المكتبه دون ان تودع والدتها ـ

مضت ثلاثه ايام على مغادره اكارد ولم يظهر مجدداً ، كانت روبن ومليني جالستان على احدى مقاهي المدينه ، مليني جالسه وهي تنظر على السحب تملأ السماء وشارده الذهن ، قاطعت تفكيرها روبن لتقول لها :ـ

ارجوك يا ميلو .. انسي الأمر برمته .. هو — ليس سوى روح غاضبه او كما يسميه بعض القساوسه" شيطان"ـ

الامر اكبر من هذا بكثير يا روبن —

وما هو ذلك الامر الكبير .. هيا اخبريني — وتوقفي عن اسلوب الالغاز الخاص بك هذا

لقد كان اعز اصدقائي —

ميلو.. ارجوك لا تبالغي في الأمر .. لم تتعرفي — عليه سوى من اسبوع

لقد كان مختلفاً يا روبن .. لقد كنت قاسيه — عليه بحق

على حال لن ينزل كبرياء مصاص دماء ليعود — ويعتذر مثل البشر العاديين لذا انسي امره للأبد

غادرت ملينيا وروبن المقهى وهما في الطريق نحو منزل ملينيا حتى شعرتا بالصدمه لمشهد غريب ، كانت ايميلي وطائفه عباد الشيطان خارجين من باب منزل ملينيا ومعهم الكتاب الذي اعطاه لها لويد ، نظرت ايميلي نحوهما والقت أمر بالقبض عليهما، هاجم افراد الطائفه روبن وملينيا حتى فقدتا وعيهما وتم اختطافهما.

استيقظت ملينيا على مشهد جانبي وهي مستلقيه على ارض خشبيه بارده وتسمع صوت امطار في الخارج لترفع بصرها وترى الطائفه امامها وهي موضوعه في وسط دائره على شكل نجمه.

تهللت ايميلي من مكانها وكانت ترتدي رداء اسود ذو قلنسوه و هي تتحدث الى مليניا:ـ
ارى انك قد استيقظتي —

اين انا؟ —

انت في محفلنا المتواضع .. ونريد ان نقدم — الشكر لك على اعطائنا علامه حقيقيه بوجود العالم الاخر

وما علاقتي بالأمر اتركيني اذهب وشأني —

انتي قربانا اليوم ايتها الساحره المبجله .. — انتي ستكونين المفتاح لنا نحو العالم الآخر

بدأت مليניا تحاول فك الحبال المربوطه على يديها بكل ما تملك وهي تستنجد بروبن ، حتى بدأت طقوس الاستحضار الملعونه.

التف افراد الطائفه حول مليني وهم يرددون لغه غريبه ويشقوون اصابعهم ليتقطر دمائها على وجه مليني الخائفه ، ثم بدأت ايملي تردد احدى التعاويذ الموجوده بالكتاب بصوت عال :ـ

يا حراس الضرائح الملعونه
يا خدام لوسيفر العظيم
هذا قربانكم ومفتاحكم نحو عالمنا الدنس
ليطغى حضوركم على كل الوجود

حين انهت ايميلي تعويذتها بدأت الدائره تتسع حول مليني وتضيء بلون احمر شديد السواد وبدأت مليني تشم رائحه الموت قادمه من تحتها وهي تصرخ وتستنجد ، حتى خرج عشره من الشياطين خارج تلك الدائره وهم يرفعون مليني للاعلى ويضعونها على الارض مجدداً، بدأت طائفه ايميلي بتمجيدتهم وامرهم بأكل القربان المقدم لهم حتى بدأت الشياطين تهجم وتمزق ملابس مليني ..

فجئه انطفئت جميع الشموع داخل المكان مع دوي صوت قوي للرعد ، وتوقف الشياطين عن ما يفعلونه ليشعر الجميع بحضور مهيب ومخيف يعتلي سقف الغرفه التي كانو بها، نظرت ايميلي نحو السقف ووجدت ظل يزحف على السقف وينظر لها بعيون مضيئه وهبط في وسط الغرفه بكل هدوء ..

نظرت ايميلي للكيان المرعب الماثل امامهم الذي كان اكارد وهو ينظر ليها بنظره من الغضب والخبث الشديد ، امرت ايميلي الشياطين بالهجوم على اكارد والانقضاض عليه لقتله ..

اعتلت اكارد نظره مليئه بالكبرياء وهو يلتفت للشياطين حتى خرو راكعين له وهم يقولون " ***اعذر قله احترامنا لعظمتك يا سيد أليوكارد"*** ، بدت على ايميلي ملامح الخوف وقله الحيله وهي تنظر لشياطينها طائعين لأكارد وبدأت تفكر في الهروب قبل ان يعطي اكارد الأمر لشياطين بصوت اجش كأنه الجحيم يتحدث " ***عودو الى دياركم الآن"*** وفي لحظه اختفى كل الشياطين ، في لم البصر اغلقت الدائره ولم يعد هناك اثر لأي شيطان في المكان سوى ملك الشر اكارد وهو يبدي نظرته المليئه بالحقد نحو ايميلي وطائفتها .

حبست مليني انفاسها من هول المنظر الذي
امامها وهو منظر مصاص الدماء السفاح والقاتل الذي
تحدثت عنه كل الكتب التي قرأتها مليني في حياتها
، وضع اكارد جسد ايميلي على الارض ببطء وكان
فمه مليء بدمائها حين التفت نحو مليني قائلاً :ـ
لقد انتهى كل شيء الآن لن تسبب لك —
المشاكل بعد اليوم

حد

اكارد.. لقد قتلتها " وهي تبكي بشده"ـ —

لم اقتلها .. فعلت بها ما فعلت بصديقك لويد —
وما سأطلبه منك هو الصفح والمعذره يا انستي

لماذا يا اكارد .. ماذا تريد بعد كل ما فعلته —

بدأ اكارد يزحف من مكانه نحو مليني مثل
الحرباء و ليتوقف امامها قائلاً لها " اريدك ان
تودعيني لان موعد رحيلي قد حان " بدأت الحبال
حول اطراف مليني تفك وحدها دون تأثير خارجي
وتعدل مليني من جلستها وهي تنظر نحو اكارد
الماثل امامها بشكله المخيف الشيطاني، امسكت
مليني بيده لتتحسس تلك المخالب البارزه من
اصابعه وهي تنظر نحو عينه وهو يقول لها " وداعاً
مليني "ـ

وداعاً اليوكارد

استدارت دائره نجميه حول اكارد ليخرج منها تابوته الفضي اللامع ويستلقي عليه وهو ينظر الى مليتيا نظره اخيره لتتحول الملامح الشيطانيه الى وجه اكارد النبيل صاحب الابتسامه الرائعه والعيون الزرقاء الساحره وهو يبتسم ليغلق التابوت عليه ويختفي داخل الدائره النجميه ..

انه الشهر الثاني منذ رحيل اكارد والشهر الثاني من التحقيق الذي يجري كل يوم معي ومع ايميلي وروبن ، يبدو ان اكارد فعل شيء يتعلق بذاكره كل من روبن وايميلي ، هما لا تتذكران اي شيء متعلق بذلك اليوم او من احداث قبله وايضا والداي و اهل روبن لا يتذكرون اي شيء عن فتى اشقر بملامح اغريقيه ، لا احد يتذكر شيء سواي ، ربما ابقى اكارد ذكرياتي لسبب لا ادري ما هو ولكني اشتقت له فعلاـ

مازلت اذكر ذلك اليوم الذي تغيرت فيه حياتي الى الأبد ..كان رحيل اكارد بالنسبه لي هو النهايه.. نهايه لكل شيء ..فأكتشفت انه بدايه... بدايه جديده تماماًـ

الحياه بعد الموت .. أمر يصعب تصوره... يصعب استيعابه .. لم استطع فهم الكون من حولي وتلك الخرافات التي تدور داخله إلا عندما تعرفت على اكارد ... عندما جائني ذالك الكتاب الذي غير حياتي .... الكتاب الذي يستحضر الشرور ويساعدهم على الخروج من قاع الجحيم ..ولكنه اخرج لي ملاكاً ربما كان او بقايا انسان لعنت روحه عبر الاثير الزمني ... لم يكن اكارد شراً أبداً ... لقد كان صديقي ـ

مرت ثلاثه سنوات على اخر مذكره لي عن صديقي الراحل الذي لم اكن اتذكر اسمه لكن اتذكر انه مصاص دماء نبيل و وسيم.. قرأت في بعض الكتب ان مصاصي الدماء ينظرون عبر عيون الاشخاص الذين يريدون النظر عبر عيونهم ..

اذا كنت تنظر عبر عيوني وقد اخذك الشوق الى معرفه تفاصيل حياتي فأليوم هو يوم زفافي من لويد ، اردت ان تكون حاضراً تلك اللحظه معي ومع روبن التي لم تعد تتذكر شيء عنك

اتمنى من كل قلبي ان تكون سعيداً في مكانك الذي تنظر فيه الى مذكراتي ، واتمني من كل قلبي ان التقي بك مجدداً في وقت لاحق

لم يعد يصدق انك كنت موجود يوم من الآيام لذا اتمنى ظهورك مجددا حتى استعيد ذكرياتي عنك يا صديقي مصاص الدماء الرائع

مرت سته سنوات على زواجي من لويد ، حظينا بطفل اسميناه " مارتن" وبدأ يحمل ذات الشغف الذي كنت احمله عندما كنت بمثل عمره فهو يحب روايات الرعب وقصص الخرافات التي لم اعد اهتم لها.

يحمل مارتن ابتسامه على وجهه تذكرني بأحد اصدقائي القدامى ، لا اذكر جيداً اسمه ولكني اتمنى لو اني اتذكر شيء عنه لاخبره عن طفلي مارتن و ادعوه يوما ليقابله ،اتمنى لو استطيع تذكره ..

يحب لويد ان يلعب مع مارتن لعبه المحقق ويصدران الكثير من الازعاج اثناء لعبهم بالخارج ، وكانت روبن تأتي دائما لتوبخ لويد على افعاله الطفوليه وتعطي مارتن الكثير من الحلوى ، لم تكن روبن محظوظه فقد كانت تحمل مرضاً يمنعها من الانجاب ، ذهبنا للعديد من الاطباء حتى نعثر على حل لمشكلتها هي وزوجها لكن كل الحلول لم تفلح ، اتمنى لها السعاده مع مارتن فهي تراه مثل أبنها وتحبه بشده.

انه عيد ميلاد مارتن السادس عشر ، كنت اعد له كعكه البرتقال التي يحبها ليحتفل بها معنا في المنزل بعد عودته من المدرسه، كان لويد يحضر بعض البالونات السوداء من عيد الهالوين لانها المفضله عند مارتن ، سيكون اليوم هو الاسعد في حياه مارتن

دخل مارتن للمنزل وهو يحمل الكثير من الهدايا من اصدقائه وكان يفتحها بشغف معنا في صاله المنزل ، ولكن كان في وسط الهدايا كتاب قديم يبدو عليه التلف ، قال مارتن انه حصل عليه من سيده تبيع اغراضها القديمه في نهايه الشارع ....اتمنى ان يحظى مارتن بعيد ميلاد سعيد

النهايه....